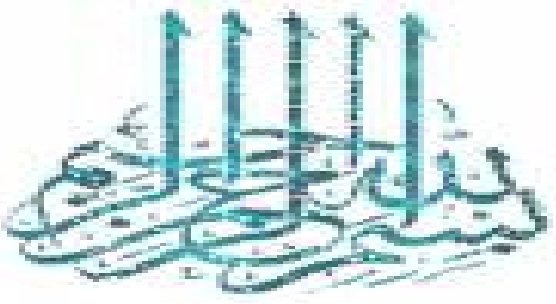

بحث بعنوان :

.. زواج المسيار ..

إعداد :

د. عادل العبدالجبار

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم ..

والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين ..

أما بعد ،،

مما لا شك فيه أن الزواج سكن ومودة ورحمة ، حيث جاءت الشريعة الغراء بإباحته وسنت له شروطا وحقوقا ليصلح به حال الأسرة وتنشا في كنف من الاستقرار ..

قال تعالى :((وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ))

وفي هذا العصر المتسارع فرضت الحياة نمطا من أنواع الزواج يتنازل فيه الزوجين عن جل حقوقهم مقابل المبيت ساعة من نهار وقضاء الوطر ،بعدا عن الوقوع فيما حرم الله ..

فهل هي حيلة يلجا لها الأزواج اتقاء الحرام ، أم هو نمط دخيل لزيجة منقضة الأسس لا تحمل من اسم الزواج شيئا ..؟!!

أم هي من المباحات وتحقيقا لقاعدة سد الذرائع ودرء المفاسد ؟!!

من هنا ننطلق في دراسة موضوعنا (زواج المسيار) آخذين على عاتقنا مسؤولية دراسة جوانب الموضوع المتعددة شرعيا واجتماعيا والتحليل والتفصيل في هذه القضية آملين أن يكون هذا البحث خالصا لوجهه الكريم لا نبتغي سوى الإصلاح ما استطعنا .

فبسم الله أبدأ مستعينا بالله راجيا توفيقه .....

مشكلة البحث :

تكمن مشكلة البحث في قصور الدراسات ومحدوديتها التي اهتمت بهذا الشأن واستفاضت فيه ، لذا جاء هذا البحث محاولة منا لسبر أغوار هذه القضية والتفصيل فيها استنادا على مراجع ومناقشات مستفيضة وقصص دارت رحاها خلف أسوار البيوت ..

وتتلخص مشكلة البحث في :

ما هو زواج المسيار من وجهة نظر دينية ؟!

وما هي صيغته وشروطه ؟!

وما الأضرار المترتبة عليه والآثار الناتجة عن التنازل عن الحقوق ؟!

وما مدى القبول العام في أوساط المجتمع لمثل هذه الزيجات ؟!

أهداف البحث :

يهدف البحث إلى :-

١) التعرف على ماهية زواج المسيار وصوره .

٢) التعرف على أنواع المسيار وأسبابه ونشأته .

٣) استعراض حكم هذا الزواج وآراء العلماء فيه .

٤) عرض النتائج والآثار سواء ايجابية كانت أم سلبية لهذا النوع من الزواج .

٥) التعرض لقصص وأحداث زيجات المسيار ..

أهمية البحث :

تتمثل أهمية البحث في بيان صور زواج المسيار ورأي الفقهاء فيه ، والتعرض لنشأته وأسبابه وأنواعه ،وبيان مضار وآثار وفوائد هذا الزواج ،ثم تقديم قصص واقعيه لزيجات المسيار ..

منهجية البحث :

اعتمد الباحث نهجين في بحثه هذا :

المنهج الاستقرائي /

باستقراء وتتبع نشوء هذا الزواج عبر العصور .

المنهج الوصفي التحليلي /

بدراسة وتحليل جوانب هذه القضية بالتدليل والتعليل والمناقشة والمفاصلة وصولا لنتائج نهائية .. ونظرا لما يمثله هذا الموضوع من أهمية فقد تم بعون الله تقسيم البحث لأربعة فصول احتوى الفصل الأول على مبحثين أولاهما احتوى على ماهية كلمة (مسيار) وإرجاعها لأصولها اللغوية ، وثانيها عن نشأتها وسبب التسمية فيما جاء الفصل الثاني بمبحثين جاء الأول منها في ذكر أنواع زواج المسيار ، فيما كان المبحث الثاني حول مسببات انتشاره..أما الفصل الثالث فقد احتوى على مبحثين الأول بخصوص أوجه الشبة والاختلاف بين زواجي المسيار والعرفي ،بينما جاء المبحث الثاني في حكم زواج المسيار وآراء العلماء فيه ..وأخيرا في الفصل الرابع مبحثان كان الأول منها عن الآثار السلبية والايجابية لزواج المسيار ، وثاني المباحث تحدث عن قصص زيجات المسيار من واقعنا الحاضر ..

الدراسات السابقة :

تكاد لا توجد دراسات حول هذا الموضوع نظرا للقصور الكبير من جانب الباحثين في التطرق لهذه القضية والقيام بالدراسات والمناقشات حولها ..

ومن أهم دراستين أولهما :

- دراسة لأسامة عمر الأشقر الباحث بعنوان (مستجدات في الأحوال الشخصية)

حيث انتقد هذا الزواج لأنه كما يرى يخالف الفطرة السليمة من كون الزواج سكن ومودة وهذا ينتفي في زواج المسيار ،كما ناقش الأدلة وأقوال العلماء نقاشا علميا مستندا لردود منطقيه بالدليل العقلي والنقلي .

- دراسة عبدالرحمن صالح الغفيلي بعنوان (حكم زواج المسيار)

ناقش فيها الأدلة المبيحة والمانعة ودعا لمنع هذا الزواج لوجود مايسميه بالشبهة حوله..

الفصل الأول :

{ مفهوم المسيار وَ نشأته وسبب التسمية }

المبحث الأول :

{ مفهوم المسيار }

المسيار لغة /

كلمة مسيار في اللغة : من سار ،سيرا ،وسيرة ،وتسيار،ومسار،ومسيرة:مشى وسيرة فلان من بلده أو موطنه:أخرجه وأجلاه،والسيار: كثير السير(١).وتأتي بمعنى الذهاب(٢)

تعريف المسيار في الاصطلاح:

كلمة المسيار: كلمة عامية دارجة في بعض دول الخليج، يعنون بها المرور وعدم المكث الطويل[٣].

ولكنَّ بعض الباحثين ذهبوا إلى أن كلمة " مسيار " كلمة عامية تستعمل في إقليم نجد في المملكة العربية السعودية بمعنى الزيارة النهارية، وقد سُمِّي هذا النوع من الزواج " مسياراً "، لأن الرجل يذهب إلى زوجته غالباً في زيارات نهارية، شبيهة بما يكون من زيارات الجيران ..

و زواج المسيار في الاصطلاح: زواج يقوم على إبرام عقد شرعي بين رجل و امرأة يتفقان على المعاشرة من دون العيش معا بصورة دائمة[٤].

والفقهاء القدامى لم يعرفوا "زواج المسيار"وإن كان من حيث المعنى هو زواج قديم كان يسمى" زواج النهاريات"وهو: أن يشترط الزوج أن تكون علاقته بزوجته في النهار،حرصاً على مبيته عند زوجته الأولى في الليل،وقد عرفه بعض المعاصرين بأنه:"زواج شرعي، يتميز عن الزواج العادي، بتنازل الزوجة فيه عن بعض حقوقها على الزوج،مثل ألا تطالبه بالنفقة،والمبيت الليلي إن كان متزوجاً،وفي الغالب يكون زواج المسيار هو الزواج الثاني أو الثالث،وهو نوع من تعدد الزوجات" (٥).

---

١) أنيس، إبراهيم و آخرون، المعجم الوسيط، ج١، ٤٦٧.

٢) الفيروز أبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، ٣٧١.

٣) القرضاوي، يوسف، حول زواج المسيار، مجلة المجتمع الكويتية، العدد ١٣٠١، ١٩٧٧/٥/٢٦، ص ٣١، مجلة الشريعة، العدد ٣٩٢، تاريخ ١٩٩٨/٨/٨.

٤) زواج المسيار، جريدة الدستور، عدد ١١٨٩، تاريخ ١٩٩٨/١٠/١٠، ص١، لم يذكر اسم الكاتب.

٥) ندوة تلفزيونية مفرغة على موقع الشيخ القرضاوي في شبكة الإنترنت، بتصرف.

وقال احمد التميمي: " يعقد الرجل – وفق هذا الزواج – زواجه على امرأة عقدا شرعيا مستوفي الأركان لكن المرأة تتنازل عن السكن والنفقة" (١)

وقال ابن منيع: " إنه زواج مستكمل لجميع أركانه وشروطه، إلا أن الزوجين قد ارتضيا واتفقا على أن لا يكون للزوجة حق المبيت أو القسمة، وإنما الأمر راجع للزوج متى رغب في زيارة زوجته في أي ساعة من ساعات اليوم والليلة فله ذلك" (٢)

إذن زواج المسيار هو /

إحدى عقود الزواج كسائر العقود المتعارفة فهو قد أكمل جميع الشروط لعقود الزواج المتعارفة وهي وجود زوجين لا يوجد لديهم موانع شرعية تمنع صحة العقد ويوجد ولي للزوجة وشاهدا عدل ويتم بحضرة القاضي ويوثق كأي عقد فهو من الناحية الشكلية صحيح مئة بالمائة ،لكن يقع الاختلاف في هذا العقد من الناحية الموضوعية،لان الزوجة تتخلى عن حقها كزوجة في النفقة والمبيت والسكن ..

---

١) الأشقر، أسامة عمر، مستجدات فقهية في قضايا الزواج والطلاق، ١٦٣.

٢) الأشقر، أسامة عمر، مستجدات فقهية في قضايا الزواج والطلاق، ١٦٣.

المبحث الثاني :

{نشأته وسبب التسمية}

نشأة زواج المسيار /

يعتقد الكثيرين أن زواج المسيار وليد العصر بينما أثبتت المصادر وجود هذا العقد قديما ، لكن بصورة مغايرة عما نراه اليوم ..

لكن المسمى مستحدث فهذا الزواج كان يسمى زواج النهاريات أو السر .

سبب تسمية هذا الزواج بالمسيار/

جاءت تسمية هذا الزواج بالمسيار من باب كلام العامة، وتمييزا له عما تعارف عليه الناس في الزواج العادي، لأن الرجل في هذا الزواج يسير إلى زوجته في أوقات متفرقة ولا يستقر عندها طويلا.

* * * * * * * *

الفصل الثاني :

{أنواع زواج المسيار وَ أسبابه }

المبحث الأول :

{أنواع زواج المسيار}

أنواع زواج المسيار /

١ :زواج قائم على اتفاق بين الزوجين على الزواج دون وجود عقد ولا ولي ولا شهود وهذا زنا صريح ونكاح باطل لانتفاء وجود أركان الزواج فيه ..

٢ :زواج كامل الأركان من شهود وولي وعقد صحيح لكن بنية الزوج أنه مؤقت لمدة معينة وتتنازل فيه المرأة عن حقوقها في المبيت والنفقة اعتقادا منها أن هذه الحقوق ليست من واجباتها بل يلزمها إسقاطها وهذا زواج غير صحيح من وجهين :

الأول / أنه زواج متعة محرم لأنه مؤقت بتوقيت معين .

الثاني / أنه مبني على الغرر لاعتقاد المرأة بأن إسقاط حقها في المبيت والنفقة واجب عليها .

٣ :زواج كامل الشروط وتسقط فيه المرأة حقها في المبيت والنفقة مع علمها أنها من حقوقها لكن ترضى بالتنازل عنها فهذا نكاح صحيح لا ضير فيه مادامت الزوجة مختارة لا مكرهه بدليل أن سودة رضي الله عنها تنازلت عن حقها في المبيت لعائشة .

المبحث الثاني :

{ أسباب زواج المسيار }

أسباب زواج المسيار/

تتعدد الأسباب و وتتنوع فمنها ما يتعلق بالنساء ومنها ما يتعلق بالرجال ومنها ما يتعلق بالمجتمع نفسه نوردها بالتفصيل ..

أولا الأسباب المتعلقة بالنساء :

١) العنوسة ومفارقة الزوج نتيجة طلاق أو وفاة/

مع تزايد وارتفاع معدل العنوسة في المجتمعات العربية عامة والخليجية خاصة بحيث تكبر الفتاة وتتجاوز سن الزواج دون أن يتقدم لها خاطب فتشعر بالقلق والخوف من المستقبل فتلجا لتقديم التنازلات لتظفر بزوج يعفها وترزق منه بمولود يكون لها عونا في المستقبل ..

وفي استطلاع للرأي أجرته مجلة الأسرة السعودية وشمل ٣٦٣ فتاة من المملكة العربية السعودية رأت ٤٦.٦٢% من الفتيات أن سبب ظهور زواج المسيار هو عنوسة المرأة، أو طلاقها أو حاجتها إلى الأطفال.

وبدراسة بعض الحالات المتزوجة عن طريق المسيار قالت إحدى الحالات: "إن الزواج بهذه الصورة كان هو الحل الأخير لزواجها، حيث إنها مطلقة مرتين متواضعة الجمال.

٢) رفض النساء لفكرة التعدد/

من طبيعة المرأة الغيرة بحيث لا ترضى أن يتزوج عليها زوجها امرأة أخرى وفي مجتمعنا يلجأ الزوج للتعدد عن طريق المسيار مع الحفاظ على سرية الزواج ليحافظ على بيته وأولاده من الزوجة الأولى من التشتت ..

٣) حاجة المرأة لأن تبقى عند أهلها /

بحيث يكون لديها والدان كبار في السن فترعاهما أو لا تستطيع أن تقوم بواجب الزوج والبيت لأسباب منها أن تكون معاقة وغيرها من الأسباب المانعة فمن حقها أن تتزوج وترزق بأولاد ..

ثانيا: الأسباب المتعلقة بالرجال /

١) المتعة :

يلجأ الرجل لزواج المسيار ليستمتع بالحلال بحيث لا تكفيه زوجة واحدة أو ربما تكون زوجته الأولى عاجزة لكبر سن أو مرض ولا يستطيع أن يعدد لرغبته في عدم علم زوجته الأولى .

وفي استبانه مجلة الأسرة رأت ٥٢.٩% من الفتيات اللاتي شاركن في الاستبيان أن من أسباب ظهور هذا النوع من الزواج هو رغبة الرجال في المتعة.

وفي أحد استطلاعات الرأي التي تمت على عدد من المواطنين الخليجين ظهر إن ٦٦.٢٥% أن من أسباب ظهور هذا النوع من الزواج هو رغبة الرجل في المتعة وتحرزاً من علم الزوجة الأولى.

٢) عدم مقدرة الرجل على تحمل أعباء الزواج/

يكاد يكون السبب الأول لانتشار هذا الزواج لأن الزوج لا يتحمل أي أعباء مالية نتيجة هذا الزواج ..

٣) عدم الاستقرار/

فبعض الأزواج لا يكون مستقر في مكان نظرا لظروف عمله أو تجارته فيتردد على المنطقة فيريد أن يعف نفسه ولا يستطيع أن يتحمل الأعباء المالية فيلجا للزواج المسيار ..

ثالثا:أسباب تتعلق بالمجتمع/

١) ارتفاع تكاليف الزفاف والغلاء بالمهور/

مع ما يشهده العالم اليوم من موجة غلاء أتت على كل شيء مما تسبب في غلاء المهور وتكاليف الزواج أدى لإحجام الشباب عن الإقدام على الزواج ..

لذا دعت الحاجة للجوء لزواج المسيار لعدم القدرة على الإيفاء بمتطلبات الزواج ..

وعدم رغبة المعدد في تحمل نفقات إضافية زيادة على نفقات الزوجة الأولى ..

٢) نظرة المجتمع للمعدد/

ينظر المجتمع للرجل المعدد نظرة يشوبها الازدراء واتهامه بأنه شهواني ،دون أن يكونون على علم واطلاع على ظروفه وحاجته الفعلية للتعدد مع أنه مباح و الشرع أحل مثنى وثلاث ورباع إلا أن نظرة المجتمع تظل قاصرة .. فيخاف الرجل من أن يعدد ويلجأ للمسيار لقضاء وطره ويعف نفسه عن الوقوع في الحرام ..

الفصل الثالث :

{الزواج العرفي وزواج المسيار وَ حكمة}

المبحث الأول :

{الزواج العرفي وزواج المسيار}

هل زواج المسيار هو نفسه الزواج العرفي ؟!

تتشابه هاتان الصورتان من صور النكاح من ناحية أنهما :

١)مستوفيان لكامل الشروط والأركان في النكاح من رضا الزوجان ووجود ولي وشهود .

٢)كما وأنه يثبت لهما حق الاستمتاع وإثبات النسب والتوارث ، ويحرم عليهما ما حرم على الزواج الشرعي ..

لكن أوجه الاختلاف بينهما /

١)التوثيق :زواج المسيار موثق من الجهات العليا أما الزواج العرفي لا يوثق من أي جهة .

٢)المبيت والنفقة :تسقط الزوجة حقها في المبيت والنفقة في زواج المسيار بخلاف الزواج العرفي يشتمل على حق المرأة في المبيت والنفقة .

المبحث الثاني :

{ حكم زواج المسيار }

حكم زواج المسيار /

اختلفت آراء العلماء بين الإباحة والمنع والكراهة والتوقف ونحن هنا نستعرض كلا الآراء لنصل للراجح منها :

الرأي الأول : المبيحين /

من الذين قالوا بالإباحة: فضيلة الشيخ عبد العزيز ابن باز– رحمه الله– فحين سئل عن زواج المسيار والذي فيه يتزوج الرجل بالثانية أو الرابعة، وتبقى المرأة عند والديها، ويذهب إليها زوجها في أوقات مختلفة تخضع لظروف كل منهما. أجاب رحمه الله: "لا حرج في ذلك إذا استوفى العقد الشروط المعتبرة شرعاً، وهي وجود الولي ورضا الزوجين، وحضور شاهدين عدلين على إجراء العقد وسلامة الزوجين من الموانع، لعموم قول النبي صلى الله عليه وسلم: "أحق ما أوفيتم من الشروط أن توفوا به ما استحللتم به الفروج" (رواه البخاري). وقوله صلى الله عليه وسلم: "المسلمون على شروطهم " فإن اتفق الزوجان على أن المرأة تبقى عند أهلها أو على أن القسم يكون لها نهارا لا ليلا أو في أيام معينة أو ليالي معينة، فلا بأس بذلك بشرط إعلان النكاح وعدم إخفائه".

ومن الذين قالوا بإباحته أيضاً: فضيلة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ مفتي عام المملكة العربية السعودية، ورئيس هيئة كبار العلماء، ورئيس إدارة البحوث العلمية والدعوة والإرشاد، حيث أجاب سماحته عندما سئل عن حكم زواج المسيار: إن هذا الزواج جائز إذا توافرت فيه الأركان والشروط والإعلان الواضح، وذلك حتى لا يقعان في تهمة وما شابه ذلك، وما اتفقا عليه فهم على شروطهم، ثم ذكر حفظه الله أن هذا الزواج قد خف السؤال عنه هذه الأيام وقد كان يسأل عنه قبل سنتين تقريباً.

ومن الذين قالوا بإباحته أيضاً: فضيلة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين –عضو الإفتاء والدعوة

والإرشاد بالمملكة العربية السعودية– حيث قال: " اعلم أن هذا الاسم مرتجل جديد ويراد به أن يتزوج امرأة ويتركها في منزلها ولا يلتزم لها القسم ولا بالمبيت ولا بالسكنى وإنما يسير إليها في وقت يناسبه ويقضي منها وطره ثم يخرج، وهو جائز إذا رضيت الزوجة بذلك، ولكن لابد من إعلان النكاح مع الاعتراف بها كزوجة لها حقوق الزوجات، ولأولاده منها حقوق الأبوة عليه.

ومن الذين قالوا بإباحته مع الكراهة، الشيخ عبد الله بن منيع، عضو هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية، والقاضي بمحكمة التمييز بمكة المكرمة. يقول: "هذا الزواج بهذا التصور لا يظهر لي القول بمنعه، وإن كنت أكرهه، وأعتبره مهينة للمرأة وكرامتها، ولكن الحق لها، وقد رضيت بذلك، وتنازلت عن حقها فيه". واستدل على جوازه بأنه عقد مستكمل الأركان والشروط ويترتب عليه كل الحقوق المترتبة على عقد الزوجية من حيث النسل، والإرث، والعدة، والطلاق، واستباحة البضع، والسكن، والنفقة، وغير ذلك من الحقوق والواجبات إلا أن الزوجين قد ارتضيا واتفقا على ألا يكون للزوجة حق المبيت، أو القسم، وإنما الأمر راجع للزوج متى رغب زيارة زوجته– عن طريق المسيار– في أي ساعة من ساعات اليوم والليلة فله ذلك. وقال فضيلته: إن تنازلت المرأة عن بعض حقوقها فهذا لا يضر.

ولكنه يرى مع ذلك أنه مباح وليس فيه شبهة حرام، ويرفض القول بتحريمه بل وحتى يرفض التوقف في شأنه. وفي ذلك يقول: "الأصل في العقود الشرعية، ومنها الزواج هو الإباحة، فكل عقد استوفى أركانه وشرائطه الشرعية كان صحيحاً ومباحا، ما لم يتخذ جسرا أو ذريعة إلى الحرام، كنكاح التحليل، والزواج المؤقت، وزواج المتعة، وليس في المسيار قصد حرام... وأستهجن القول بتحريمه، أو التوقف في شأنه".

بل إنه يرى أن مزايا زواج المسيار تغلب مضاره وفي ذلك يقول: "ولا أعتقد بوجود آثار سيئة للمسيار، وإنما هو على العكس يصون المرأة ويعفها ويمنعها من الانحراف".

واستدل على جوازه بأنه عقد مستكمل الأركان والشروط، وأن تنازل المرأة عن بعض حقوقها لا مانع منه شرعاً، وتساءل قائلا: نظرا لأن المرأة تتنازل في هذا العقد عن حقها في المبيت والنفقة فأي مانع شرعي يمنعها من ذلك؟ فهي راضية بذلك. ولكنه طالب الزوجين بعدم التصريح عن هذا التنازل في العقد بل جعله ودياً بعدئذ.

ومن الذين قالوا بإباحته مع الكراهة الشيخ سعود الشريم– إمام وخطيب المسجد الحرام فيقول:"إن هذا الزواج يحقق الإحصان لكنه لا يحقق السكن. والغالب فيه أن تكون المرأة هي الخاطب، وبالتالي فهي تستطيع أن تحكم على ما تجنيه من فائدة.

واستدل على جوازه بأنه عقد مستكمل الأركان والشروط، وأنه لا بأس بتنازل المرأة عن بعض حقوقها وفي ذلك يقول:"إذ ا تنازلت المرأة عن حقها فهي أولى الناس بنفسها، ولا تعني إساءة تطبيق زواج المسيار تحريمه، فقد يحصل منه ضرر من وجه دون آخر، وقد يكون الفساد الناتج عن ترك هذا الزواج أدهى من الفساد الناجم مع وجوده وتحققه.

الرأي الثاني: المانعين /

من الذين قالوا بعدم إباحة زواج المسيار فضيلة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله تعالى حيث قال: إن فيه مضارا كثيرة على رأسها تأثيره السلبي على تربية الأولاد وأخلاقهم.

ومن الذين قالوا بعدم إباحته أيضاً: الشيخ عبد العزيز المسند، المستشار بوزارة التعليم العالي بالمملكة العربية السعودية والداعية المعروف بالمملكة.

وحمل عليه بشدة وأوضح أنه ضحكة ولعبة ومهانة للمرأة، ولا يقبل عليه إلا الرجال الجبناء، فيقول: "زواج المسيار ضحكة ولعبة.. فزواج المسيار لا حقيقة له، وزواج المسيار هو إهانة للمرأة، ولعب بها..، فلو أبيح أو وجد زواج المسيار لكان للفاسق أن يلعب على اثنتين وثلاث وأربع وخمس.. وهو وسيلة من وسائل الفساد للفساق... وأستطيع أن أقول: "إن الرجال الجبناء هم الذين يتنطعون الآن بزواج المسيار.

ومن الذين قالوا بعدم إباحته أيضاً: الدكتور محمد الزحيلي، وساق أدلته لهذا الرأي:

فيقول:... أرى منع هذا الزواج وتحريمه لأمرين: أولهما أنه يقترن ببعض الشروط التي تخالف مقتضى العقد وتنافي مقاصد الشريعة الإسلامية في الزواج، من السكن والمودة ورعاية الزوجة أولاً، والأسرة ثانياً، والإنجاب وتربية الأولاد، ووجوب العدل بين الزوجات، كما يتضمن عقد الزواج تنازل المرأة عن حق الوطء، والإنفاق وغير ذلك.. وثانيهما أنه يترتب على هذا الزواج كثير من المفاسد

والنتائج المنافية لحكمة الزواج في المودة والسكن والعفاف والطهر، مع ضياع الأولاد والسرية في الحياة الزوجية والعائلية وعدم إعلان ذلك، وقد يراهم أحد الجيران أو الأقارب فيظن بهما الظنون.. ويضاف إلى ذلك أن زواج المسيار هو استغلال لظروف المرأة، فلو تحقق لها الزواج العادي لما قبلت بالأول، وفيه شيء من المهانة للمرأة.

الرأي الثالث: المتوقفين /

توقف بض أهل العلم عن الكلام في زواج المسيار وهذا دليل على أن حكمه لم يتبن لهم واحترزوا من الكلام فيه ..

ومنهم الشيخ محمد صالح العثيمين –رحمه الله–عضو هيئة كبار العلماء في المملكة،عندما سئل عن حكم زواج المسيار أجاب(كنا في الأول نتهاون في أمره،ونقول إن شاء الله ليس فيه بأس، ثم تبينا ،فأمسكنا عن الإفتاء به، لأننا نخشى من عواقب وخيمة في هذا الزواج،لذا أمسكنا عن الإفتاء به) (١).

مما تقدم ذكره من الآراء التي أوردناها نستخلص أن الغالبية منهم ترى أن هذا الزواج مادام مستوفي الشروط ، تام الأركان فلا مانع منه ، وحجتهم في إباحته أقوى من حجة المانعين ..

---

١) المطلق. عبدالملك بن يوسف ، زواج المسيار دراسة فقهية واجتماعية نقدية من صفحة١١٢ الى١٢٤،بتصرف

الفصل الرابع :

{آثار زواج المسيار وَ قصص زيجات المسيار}

المبحث الأول :

{آثار زواج المسيار}

الآثار المترتبة على زواج المسيار /

آثار إيجابية :

١) إعفاف قدر كبير من الرجال وإشباع الغريزة الفطرية بالحلال .

٢) الحد من العزوف عن الزواج نتيجة الغلاء وقد يكون وسيلة للزواج المبكر للشباب حتى إذا ما أصبح قادر ويستطيع تحمل الزواج أعلن زواجه وتحمل أعباء الإنفاق ..

٣) يقلل نسبة النساء العوانس والأرامل ..

٤) يصون المرء ويمنعه من الانحراف ..

٥) من أعظم الأسباب في محاربة الزنا والقضاء عليه .

آثار سلبية :

١) يفتح الباب لمرضى النفوس بأخذ هذا الزواج كوسيلة لتحقيق مآربهم فيتزوج أكثر من واحدة بهذه الطريقة مع قدرته على الزواج العادي وتكوين أسرة ..

٢) أن هذا الزواج ينافي المقصد السامي للشريعة السمحة من سن الزواج لتحقيق السكن والمودة ..

٣) أن هذا الزواج لا يتحقق فيه تكوين الجو الأسري الذي يؤثر في تربية الأبناء وتنشئتهم ..

٤) أنه حيلة قد تلجأ لها النساء فتسول لها نفسها إتيان الفاحشة وإدعاء أن هذا الرجل زوجها مسيارا ..

٥) قد ينحرف الزواج عن مقاصده ويتحول لسوق للمتعة بلا ضابط ..

المبحث الثاني :

{ قصص من زيجات المسيار }

يتفنن بعض الرجال في اختلاق الأعذار للإقدام على زواج المسيار،وبات البعض يتفنن في طرق الخلاص من زوجاتهم بالمسيار وافتعال المشاكل معهن لتزداد حالات الطلاق الناتجة عن ذلك النوع من الزواج لأسباب عديدة أبرزها امتناع الزوج عن الإنفاق على زوجته أو اشتراطه عليها إخلاء بيتها من أولادها.

فاتورة تتسبب في الطلاق !!

كانت مدينة جدة قد شهدت خلال الأيام الماضية عددا من حالات الطلاق، أبرزها طلاق خمسيني لزوجته الأربعينية بسبب مطالبتها له بدفع فاتورة الكهرباء. الزوجة روت قصتها لـ"الوطن"، وقالت: إنه لم يدر بخلدها يوما استغناء زوجها عنها بهذه السرعة، وهو الذي عاشرها قرابة ١٨ شهرا. وأفادت "ع . ج" بأنها اضطرت إلى زواج المسيار بعد أن أقنعتها خاطبة من مدينة جدة بهذه الفكرة، خاصة مع رغبتها في الاحتفاظ بأطفالها الصغار الذين طالب "عمهم" بضمهم لحضانته، فرضيت بزواج مسيار كحل وسط تستطيع من خلاله الاحتفاظ بأبنائها، وقالت عقب تسلمها ورقة طلاقها بعد عدة جلسات: إنها لم تصدق وقوع الطلاق بهذه السرعة، والسبب أنها طالبت زوجها بدفع فاتورة الكهرباء.

رحلة مع الشتات ..

أما حليمة العبسي فعبرت عن حزنها، وبينت أنها طلقت مرتين من قبل. مشيرة إلى أن لها اثنين من الأولاد من زوجها الأول، والذي انفصلت عنه بسبب تعاطيه المخدرات، وحلمت بالاستقرار مع الزوج الثاني إلا أنها فوجئت به يمتنع عن الإنفاق عليها، مطالبا إياها برد أولادها إلى والدهم فلجأت

إلى الطلاق كحل نهائي، ولشعورها بالوحدة وافتقارها لرجل بحياتها عادت للزواج مرة ثالثة، وكانت قد ارتبطت بالزوج الثالث عن طريق "مملك شرعي" بجدة وتم عقد الزواج واتفق على أن يدفع لها نفقة شهرية قدرها ٥٠٠ ريال، مقابل المبيت معها في شقتها المستأجرة يومين في نهاية الأسبوع، إلا أنه "أي الزوج" امتنع عن دفع المصروف المتفق عليه وعند مطالبتها له دعاها إلى المحكمة لتوثيق الطلاق.

الزوج البخيل!!

لم تكن قصة أم كريم أغرب من سابقاتها المسيرات بل أفصحت عن غضبها من تصرفات الرجال، واعتبرت أن الرجال أصبحوا يضعون شروطا تعجيزية لموافقة الزوجة على زواج المسيار منها عدم الالتزام بالمبيت أو الإنفاق على الزوجة، ويطالب أكثرهم بطرد أطفال الزوجة من زواجها السابق، وقالت: هناك من يرفض توفير الطعام، وإنها تزوجت مسيارا من رجل ستيني أقنعها قبل الزواج بأنها ستعيش معه في سعادة إلا أنها اكتشفت بخله فقد كان يدخل بيتها حاملا علبة طعام تكفي لفرد واحد مما دعاها إلى طلب الطلاق منه والتخلص من ذلك الزوج البخيل.

في الخفاء !

قالت المطلقة نجلاء: إنها تعرفت على زوجها عن طريق موقع للزواج، وتم التوفيق بينهما واشترط الزوج أن يكون الزواج مسيارا لرغبته في إخفاء أمر زواجه عن زوجته الأولى، وبعد أسبوع من الزواج اكتشفت الزوجة الأولى أمرهما فأرسلت أولادها الشباب لمطاردتها وأخذوا يهددونها فاضطر الزوج نتيجة ضغط الزوجة وعائلتها إلى تطليقها وأصبحت مطلقة للمرة الثالثة.(١)

الخاتمة

الحمد لله الذي تتم به الصالحات..

أحمده سبحانه وتعالى أن بلغنا ما نحن فيه من نعمة العلم والعمل..

وأصلي وأسلم على النبي محمد صلى الله عليه وسلم وبعد..

لقد أتممت بحثي هذا والذي تحدثت فيه عن زواج المسيار

(تعريفه،وصورته،ونشأته،أنواعه،وأسبابه،حكمه،وآثاره)

وتناولتها بالتفصيل الدقيق آملا أن أكون وفقت في جمع مادة ثرية في قضية حساسة ومهمة ، تمس المجتمع ..

أما عن رأيي كباحث في نهاية هذه الدراسة فأرى أن هذا الزواج مادام صحيح ومستوفي الشروط لا ضير فيه ، مع حصره في أصحاب الظروف والحاجة ، وأدعو لتقنين أو الحد من انتشاره لأنه يؤدي بأفراد المجتمع للاستغناء عن الزواج العادي والاستعاضة عنه بهذا الزواج ..

مما ينعكس سلبا على المجتمع وتنشئة أبنائه الذين هم لبنة بنائه لافتقادهم للأسرة ومتابعة الأب وتوجيهه ..

وفي الختام .....

أتمنى أن ينال بحثي هذا رضاكم

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ...

الفهرس

م	الموضوع	رقم الصفحة
١	صفحة العنوان	١
٢	المقدمة	٢
٣	مشكلة وأهداف وأهمية البحث	٣
٤	منهجية البحث والدراسات السابقة	٤
٥	الفصل الأول : المبحث الأول : مفهوم المسيار	٥-٦
٦	المبحث الثاني : سبب تسميته ونشأته	٧
٧	الفصل الثاني : المبحث الأول : أنواع زواج المسيار	٨
٨	المبحث الثاني : أسباب زواج المسيار	٩-١١
٩	الفصل الثالث:المبحث الأول:الزواج العرفي وزواج المسيار	١٢
١٠	المبحث الثاني: المبحث الثاني:حكم زواج المسيار	١٣-١٦
١١	الفصل الرابع: المبحث الأول :آثار زواج المسيار	١٧
١٢	المبحث الثاني:قصص زيجات المسيار	١٨-١٩
١٣	الخاتمة	٢٠
١٤	الفهرس	٢١
١٥	المراجع	٢٢

المراجع/

١. القرآن الكريم .

٢. السنة النبوية .

٣. الأشقر، أسامة عمر، مستجدات فقهية في قضايا الزواج والطلاق.

٤. المطلق. عبدالملك بن يوسف ، زواج المسيار دراسة فقهية واجتماعية نقدية،بتصرف

٥. الفيروز أبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط .

٦. أنيس، إبراهيم و آخرون، المعجم الوسيط، ج١.

٧. مجلة الأسرة .

٨. مجلة المجتمع الكويتية.

٩. جريدة الدستور.

*مصادر متاحة من محرك البحث Google

١. موقع الإسلام .(http://islamqa.info/ar/ref/85369)

٢. موقع المكتبة الوقفية.(http://www.waqfeya.com/)